استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي في إحياء الذاكرة الثورية الجزائرية
–دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك –

أ–عبوب محمد أمين

عماري سارة

ملخص البحث:

اتسم عصرنا الحالي بظهور بيئة اتصالية جديدة بفعل الثورة التكنولوجية وظهور وسائط اتصالية جديدة، كمواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها، والتي تميزت بقربها من الشباب في أفعالهم التواصلية التفاعلية اليومية.

وبهذا توارت نوعا ما وسائل الإعلام عامة عن التسويق لصورة الثورة الجزائرية إلا في المناسبات والذكرى التاريخية لها، المرتبطة بأعياد وتواريخ محددة، لهذا من خلال هذه الدراسة نهدف إلى إلقاء الضوء على دور هذه الوسائط الجديدة من خلال دراسة لمستخدمي الفايسبوك كأحد الوسائط، وتبيين دور المجتمعات الافتراضية في ترسيخ والمحافظة على الذاكرة الجمعية، عن طريق مساهمات مستخدميها عبر العديد من الدعائم والمعلومات (صور، نصوص تاريخية، أراء، اعترافات...)، وذلك بإنتاج المعلومات أو إعادة إنتاجها من خلال رصدها من مختلف مواقع ومصادر المعلومات لتعميق الوعي الشبابي بحب الوطن والتضحية والاستشهاد في سبيله، وبأهمية وعظمة العمل الثوري المنقطع الشبيه والذي ساهم وكان له الفضل في تحرير الوطن.

حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ ذكرى الثورة التحريرية في عقول الشباب الجزائري؟ وسنستعين في هذه الدراسة على الاستمارة الالكترونية وذلك لرصد أراء المستجوبين وكذا معرفة نوع المعلومات الأكثر مشاركة وتأثيرا والتعريف بالشبكات الاجتماعية كأحد القنوات التواصلية القريبة من الشباب والتي يمكن استغلالها لتنمية روح الانتماء إلى مثل هذا التاريخ وهذا العمل الثوري.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، الشبكات الاجتماعية، احياء الذاكرة الثورية.

أولا: الاجراءات المنهجية للدراسة:

1– الإشكالية:

أفرزت البيئة الاتصالية الجديدة في السنوات القليلة الماضية تغيرات نوعية نتيجة الانتقال التكنولوجي المتسارع، الذي فتح فضاءات جديدة مست مختلف المناحي سواء على مستوى استخدام التقنية أو أساليب النشر والتشارك في المضامين، ولعل أهم ما ساعد على ذلك الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، التي دخلت الحياة الاجتماعية ومنحت فرصة لجميع فئات المجتمع خاصة الشباب حيث مكنتهم من المشاركة في الحياة الاتصالية وتعزيز التفاعلية فيما بينهم فضلا عن مشاركتهم في صنع الأحداث ومواكبتها، ونقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم متجاوزين بذلك كل الحدود إلى فضاءات افتراضية.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشار مقارنة بالمواقع الالكترونية الأخرى لقربها من الشباب في أفعالهم التواصلية التفاعلية اليومية وكهذا مواكبتها للأحداث لحظة وقوعها بتبادل المعلومات والصور والأخبار والتعليقات بين الأصدقاء، خاصة وإن تعلق الأمر بالاحتفالات والأعياد الدينية والوطنية، التي من أهمها الثورة الجزائرية لما قدمتها للإنسانية من مبادئ وقيم التحرر وحق الشعوب في الحرية وحقوق الإنسان، وقد عملت وسائل الإعلام منذ ظهورها على إحياء هذه الذكرى الخالدة بتشكيل الوعي التحرري والكشف عن المخزون المشكل للذاكرة الوطنية ونشر مبادئ الثورة التحريرية والتعريف بها وترسيخها لدى الجمهور داخل الوطن وخارجه لجيل بعد آخر.

إلا أن التطور التكنولوجي وظهور مواقع التواصل الاجتماعي جعلت هذه الوسائل تتوارى عن التسويق لصورة الثورة الجزائرية إلا في المناسبات والذكرى التاريخية لها مرتبطة بأعياد وتواريخ محددة، حيث لم تعد ظاهرة الاحتفال بذكرى الثورة التحريرية تقتصر على التظاهرات الرسمية والاحتفاليات البهيجة والأهازيج التي ترافق الأناشيد الوطنية في الساحات العمومية وعلى شاشات التلفاز وأثير الراديو بل تحولت إلى نقرة إعجاب ، تعليق، مشاركة صورة أو تحميل فيديو[1] على الفايسبوك الذي انتقل من مجرد فضاء للتعبير عن الميولات والترفيه إلى أهم وسيلة تواصل وتفاعل من خلاله يحي الشباب تاريخ ثورتهم المجيدة، عن طريق إنتاج المعلومات وإعادة إنتاجها من خلال رصدها من مختلف مواقع ومصادر المعلومات لتعميق الوعي الشبابي بحب الوطن والتضحية والاستشهاد في سبيله وبأهمية وعظمة العمل الثوري المنقطع النظير.

بعد تحول الشبكات الاجتماعية من منصة اتصالية وتطبيق معد للاتصال والتواصل الشخصي الآني والبعدي الى منصة اعلامية بفضل تنامي المواد الاعلامية عليها بفضل دخول الويب الجديد الذي يعتمد على محتويات ينشرها المستخدمون بفضل الاعلام الاجتماعي

ومن خلال ملاحظتنا لصفحات الفايسبوك للفترة الممتدة من 2015/07/01 إلى 2015/08/30 وجدنا اهتمام كبير من طرف المستخدمين بتمجيد وإحياء ذاكرة الثورة التحرير المجيدة وعليه تمحورت إشكاليتنا حول السؤال

1- يومية الفجر: عندما يروي الشباب تاريخ بلاده ويتصالح مع ذاكرته على الواب، مقال على الخط: http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=286813%3Fprint، نظر يوم: 22 أوت 2015 على الساعة 22:23 سا.

التالي: **كيف يستخدم الشباب الجزائري شبكة التواصل الاجتماعي – الفايسبوك– في إحياء ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية للفترة الممتدة من 2015/07/01 إلى 2015/08/30؟**

وللإجابة على هذا التساؤل اخترنا التساؤلات فرعية التالية:

- **هل يكون تداول المضامين الممجدة للثورة التحريرية فعلا مناسباتي أو انه فعل يومي تلقائي؟**
- **ما مدى أهمية الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك) في ترسيخ الذاكرة الثورية وتنمية الروح الثورية؟**
- **هل تمكنت الشبكات الاجتماعية من ترسيخ الذاكرة الثورية وتنمية روح الانتماء بالمقارنة بالوسائل الاعلامية الاخرى؟**

2- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع على حد علم الباحث، وتنبع أهمية الموضوع من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي ومنذ ظهورها غيرت خريطة العالم وغيرت علاقات الأفراد ببعضهم البعض وحتى علاقتهم بالتقنية كما غيرت علاقتهم أيضا بالأحداث، لهذا توجب علينا رصد التغيرات الجديدة لاستخدام هذه المواقع خاصة في حياة الشباب، حيث أصبح الفايسبوك يروي كل اهتماماتهم وإنشغالاتهم وتطور معارفهم وأفكارهم وطريقة معالجتهم للأحداث، فنقرة الإعجاب او التعليق ومشاركة صور وفيديوهات يحقق ما عجزت وسائل الإعلام الأخرى عن تحقيقه.

وقد اهتم مستخدمو هذه المواقع بالقضايا الوطنية وإحياء الثورة الجزائرية وترسيخها وتمجيد قيمها ومبادئها بسبب تراجع الإعلام العمومي والتقليدي عن القيام بذلك إلا عند المناسبات والاحتفالات الرسمية.

3- أهداف الدراسة:

- إبراز مدى قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على في نقل الصورة الحقيقة للثورة والتأثير في فئة الشباب.
- معرفة أهمية هذا الوسيط الجديد (الشبكات الاجتماعية) لدى الجمهور.
- الربط بين مواقع التواصل الاجتماعي ومثل هذه الاحتفالات الوطنية الثورية.
- معرفة مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في إحياء ذكرى الثورة التحريرية وتمجيد أبطالها وشهدائها وترسيخ حب الوطن والتضحية في سبيله.
- معرفة مدى اهتمام هذه المواقع بإحياء الثورة التحريرية وهل يكون هذا إلا في المناسبات المحددة لها فقط.

4- حدود الدراسة:

سنتطرق في هذه الدراسة إلى مجالي الدراسة الزماني والمكاني على النحو التالي:

4-1-المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة عن طريق توزيع استمارة إلكترونية عبر العديد من صفحات الفايسبوك لرصد اهتمام مفردات عينتنا بالظاهرة حيث ان للفضاء السيبراني (المعلوماتي) خصائص مميزة منها: وجود اجتماعي غير مستقر في الزمن والمكان، المجهولية Anonymity ، غياب التنظيم الإجتماعي...الخ

4-2- المجال الزماني: تم البدء في إنجاز هذه الدراسة بعد وصول الموافقة بقبول المشاركة ، وخلال، فقام الباحث بتصفح مختلف صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لملاحظة مدى اهتمام المستخدمين بالقضايا الوطنية والقيام بالاستطلاعات تمت مع بعض المستخدمين للتعرف أكثر على خصوصياتهم واهتماماتهم، وإعداد استمارة الالكترونية بطريقة نتحرى فيها الدقة والمصداقية ولم تحدد لهذه الاستطلاعات أوقات معينة فقد كانت بطريقة عشوائية.

وتم هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2015/07/01 إلى غاية 2015/08/30 وهذا تزامنا مع إحياء الذكرى المزدوجة لأحداث 20 أوت 1955-1956 هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، وكانت المدة المختارة قبل وأثناء وبعد هذه المناسبة وهذا لتحقيق أهداف الدراسة .

5- مجتمع البحث والعينة:

وباعتبار أن دراستنا هي معرفة "استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي في إحياء (تمجيد) الذاكرة الثورية الجزائرية" فكان اختيارنا لأفراد العينة مجموع من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ، وبما أن عددهم كبير فقد كان الاختيار عشوائيا دون قصد، وتم اختيار مستخدم دون تحديد سماتهم أو صفاتهم الديموغرافية، وبطريقة عشوائية،

6- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

6-1- منهج الدراسة:

يعد تحديد منهج الدراسة من المراحل الأساسية في البحث الإعلامي، وانطلاقا من البحث العام الذي حدد سابقا والمتمثل في معرفة " استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي في إحياء (تمجيد) الذاكرة الثورية الجزائرية"، هذا ما جعلنا نلجأ إلى استخدام المنهج الوصفي الذي هو "منهج يتبعه الباحث في دراسته لظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر المرتبطة مع بعضها، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بشكل نوعي أو كيفي أو كمي"[2].

وكون دراستنا لا تتوقف حدودها عند وصف وجمع المعلومات المتعلقة بها، بل تتعداها إلى التفسير والتحليل للبيانات المتحصل عليها من خلال الاستمارة التي سنتطرق إليها لاحقا، ثم استخلاص النتائج، فقد اعتمدنا على تطبيق المنهج التحليلي لتحليل البيانات وتفسيرها، وتم تطبيق ذلك وفقا للخطوات التالية:

- ضبط إشكالية البحث وتدقيق التساؤلات.
- تحديد أداة جمع البيانات.
- تحديد مجتمع البحث والعينة.
- إعداد استمارة الاستبيان.

[2] - محمود محمد الجراح: أصول البحث العلمي، عمان, دار الراية والحامد للنشر والتوزيع, 2008 ، ص75.

- جمع البيانات من مفردات العينة، وتحليلها على ما تم تحديده من إشكالية وتساؤلات للوصول إلى نتائج الدراسة.

6-2- أدوات جمع البيانات:

الملاحظة الالكترونية: وظهر ذلك من خلال ملاحظتنا لمجموعات لفئات من الشباب ناشئة عبر الفايسبوك منها ما هو متعلق بالثورة التحريرية (صفحة الثورة الجزائرية، كواليس الثورة الجزائرية الكبرى[3] ...) ومنها ماهو متعلق بمجالات اخرى شتى (الرياضة والفريق الوطني على الخصوص، المواضيع السياسية الثقافية والاجتماعية ...) وذلك عن طريق الملاحظة الالكترونية المباشرة باسقصاء مواضيع وانواع المضامين التي يقوم المبحوثون بتلقيها ونشرها عبر الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك). حول موضوع دراستنا.

الاستمارة (الاستبيان):

اختار الباحث استمارة الاستبيان لإمكانية التحكم في الأسئلة التي يوجهها للمبحوثين وفق ما تتطلبه الدراسة، كما تنوعت أسئلة الاستمارة بين المغلقة ومفتوحة مع غلبة طابع الأسئلة التصنيفية وفتح المجال للمبحوثين للتعبير عن آرائهم بكل حرية عن طريق الأسئلة المفتوحة، وذلك لتجنب سلبيات الأسئلة المغلقة التي تفضي إلى إجابات عامة جدّا في بعض الأحيان، وقد تم تقسيم استمارة البحث التي ضمت 11 سؤال إلى المحورين كالآتيين:

- **المحور الاول: وعي الشباب الجزائري بقيمة الشبكات الاجتماعية لإحياء الذاكرة الثورية**
- **المحور الثاني: الثورة التحريرية بين الاعلام الساخن والشبكات الاجتماعية**

7- تحديد المفاهيم:

أ- مواقع التواصل الاجتماعي:

- تعرّف الشبكات الاجتماعية على أنها: "مواقع تتشكل من خلال الأنترنات، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع أخر"[(4)]
- يعرفها وائل مبارك على أنها: " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[(5)]
- وتعرف أيضا على أنها: "المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص و التواصل مع أصدقائهم و معارفهم، مثل موقع "ماي سبيس"، "فيسبوك"[(6)]

---

3 - صفحة كواليس الثورة الجزائرية الكبرى، https://www.facebook.com/la.revolution.algerienne/timeline ، (2015/09/13)

4- وليد رشاد زكي: الشبكات الاجتماعية –محاولة للفهم-، مجلة السياسة الدولية، عدد 180، مركز الأهرام، القاهرة، 2010، ص 96.

5- وائل مبارك خضر: أثر الفايس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، السودان، 2010، ص 06.

6 - غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر، الأردن، ص 24

المفهوم الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من الشبكات والمواقع تتيح التواصل بين المستخدمين يتشاركون نفس الاهتمامات والتطلعات، يقومون بنشر وتبادل الصور والفيديوهات ومعالجة القضايا المشتركة، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين الأفراد، وقد تعددت وظائفها في الأونة الأخيرة لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية وتثقيفية وتوعاوية.

ب- الفايسبوك:

- يعرف على أنه: " واحد من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط بل أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان لأي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء" [7]
- يعرفه قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communications على أنه: " facebook: موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس سنة 2004 يتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في بداية الأمر لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين ثم تم تعميمه على كل الأفراد"[8]
- الشباب:
- يعرف على أنه: "مرحلة من مراحل العمر التي تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي."[9]

المفهوم الإجرائي للشباب:

ونقصد بمفهوم الشباب في هذه الدراسة هم الفئة الاجتماعية التي تتميز بمجموعة من الصفات والمميزات تميزه عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى حيث يمكن حصرها بين 18-35 سنة، وبالتحديد هم مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي.

ت- إحياء:

لغة: مصدر أحيا

إِحْيَاءُ الأَرْضِ: إِخْصَابُهَا، جَعْلُهَا صَالِحَةً للزِّرَاعَةِ

قَامَ الشَّعْبُ بإِحْيَاءِ ذِكْرَى عِيدِ الاسْتِقْلاَلِ: الاحْتِفَاءُ بِذِكْرَى الاسْتِقْلاَلِ.[10]

7- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق، عمان، 2008، ص 218.

8- Marcel Danesi: Dictionary of media and communicatios, M.E.Sharpe; New York; p117

9- يحي مرسي عيد بدر: الشباب في مجتمع متغير، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 2007، ص05.

10 - معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط: على الخط،: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-

ويقصد بإحياء ضمن هذه الدراسة هو الاحتفال والاحتفاء بذكرى الثورة التحريرية المجيدة، والهدف من احياء ذكرى الثورة الجزائرية هو نشر وعي وطني لدى الشباب الجزائري بالتضحيات لأجل هذا استرداد الوطن وايصال المشكل للاجيال اللاحقة لمواصلة ركب التحدي، وذلك لترسيح الروح الوطنية والهوية المميزة للفرد الجزائري

ث- القيم الثورية:

وهي كل المبادئ كالحرية والديمقراطية والتحرر وكل ما نادت به الثورات ضد الاضطهاد والاستعمار، وهذا ما نددت به الثورة التحريرية الجزائرية كذالك حب الوطن والتضحية والاستشهاد.

ثانيا: الإعلام الجديد وترسيخ الذاكرة الثورية:

قبل التطرق لدور وسائط الإعلام الجديد من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في تمجيد وإحياء ذكرى الثورة التحريرية لابد أن نعرج على دور الإعلام في دعم الثورة التحريرية.

1- دور الإعلام في دعم الثورة الجزائرية:

مع اتساع نطاق الثورة وتعدد جبهاتها الداخلية والخارجية وانتشار صداها في مختلف الدول العربية والغربية، وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها الاعتماد على وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطورا مما كانت عليها لإيصال صورتها إلى الشعب الجزائري داخليا واستمالة الرأي العام الدول خارجيا والاعتماد على هذه الوسائل كأدوات رئيسية إلى جانب السلاح.

قام الإعلام بدور حاسم في دعم الثورة التحريرية ، فكانت الصحافة أولى هذه الوسائل، حيث صدرت جريدة المقاومة التي شكلت منعرجا حاسما في مسار الثورة التحريرية بشرح مواقف الثورة ونقل كل خطواتها، كذاك جريدة المجاهد التي كانت اللسان الناطق والمترجم لأعمال جبهة التحرير الوطني، حيث تجاوزت وظيفتها من مجرد وسيلة إعلامية إلى تبيان المبادئ والقيم التي تحكم الجبهة وتفسر المواقف التي تحدد مسعاها، وقد حققت نسبة سحب كبيرة حوالي 3000 نسخة داخل الوطن و 10000 نسخة في تونس و حوالي 20000 نسخة لبعض الدول العربية[11] وبهذا وجدت الثورة الجزائرية في بداية اندلاعها وتوسعها لسانا ناطقا باسمها وداعما لها ومسوقا لصورتها داخل الوطن وخارجه.

لم تقتصر الأدوات الإعلامية على الصحافة فقط بل تعدتها إلى إيجاد مكاتب إعلام خارجي لجبهة التحرير الوطني كان لها الدور الفعال في إيصال صوت الثورة : كمكتب القاهرة، دمشق، بيروت، عمان وحتى نيويورك، وهذا لعلم رؤساء الثورة بقوة هذا السلاح وقدرته على دعم موقف الثورة وإعطائها دفعا والتسويق لها ولمبادئها وقيم الدفاع عن حريتها وحقها في تقرير المصير، هذا بالإضافة إلى ما قدمه الإعلام السري كالإذاعة السرية التي تم إنشائها في 16 ديسمبر 1956، بسبب حاجة الثورة إلى صوت أثير يوصل صداها إلى كامل التراب الوطني بعدما حققته الثورة من انتصارات.[12]

11- ILbert MEYNIER: Histoire interieur du FLN (1954-1962) , casbah Edition , Alger : 2002 , p 486

12- عمار قليل :ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2،دار البعث للطباعة والنشر،قسنطينة:1991 ،ص 105 .

شكلت الإذاعة سلاحا استراتيجيا دعمت به الثورة وسائلها في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلفته لدى الجماهير الشعبية، فكانت أخبار الأثير تنقل كل ما يقوموا به الثوار من انتصارات وقرارات سياسية وعسكرية، فأصبحت عامل دعاية وربط الشعب بالثورة والالتفاف حولها.

ورغم ما فعله الاستعمار للحد من فاعلية وسائل الإعلام ودورها في دعم الثورة الجزائرية ودعم موقفها ونقل صورتها وترسيخ مبادئها وقيم التحرر وحق الشعوب في تقرير المصير، ولا تزال وسائل الإعلام حتى بعد تحقيق الاستقلال تعمل على التذكير وإحياء ذكرى هذه الثورة المجيدة في أذهاننا من الوقت للآخر.

وقد كان للإعلام ابان الثورة التحريرية مهاما ثابتة وأخرى مرحلية مرتبطة بضروريات الظروف التاريخية المتزامنة مع الثورة كالحرب الباردة وغيرها ومن اهم هذه المهام:

- مهمة نشر الوعي السياسي في مراكز الثورة .
- الرد وبسرعة وبوضوح على جميع اكاذيب واستنكار اعمال الاستفزاز والتعريف بأوامر جبهة التحرير الوطني وتوزيع المنشورات...

وكان الهدف من هاتين المهمتين هو:

- التعبئة الروحية للجماهير وتوحيد حقوقهم والهاب حماسهم الوطني للاستمرار في مسيرة الكفاح والتحدي للعدو
- الوقوف في وجه الدعاية الاستعمارية لمنع تأثيرها على الشعب الجزائري، وذلك بإيصال المعلومات الدقيقة، المدعمة بالحقائق العملية من جبهات القتال وفي اقصر مدة ممكنة
- التأكيد على قدرة الثورة في قيادة الجماهير حتى النصر. [13]

2- مواقع التواصل الاجتماعي واحياء ذكرى الثورة الجزائرية:

شكلت وسائل الإعلام دعما كبيرا للثورة الجزائرية أثناء وبعد الاستقلال فكانت المرشد والموجه لتحقيق الاستقلال والعمل على التنمية الشاملة والمحافظة على الموروث الثوري وإحياءه والتذكير به في كل مناسبة وطنية.

ومع التطور التكنولوجي وظهور الإعلام الجديد بوسائطه المختلفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي لم يعد الاحتفال بالذكرى الثورية يقتصر على ما تبثه وسائل الإعلام التقليدية من مراسيم تدشين الأحياء بأسماء الشهداء أو أناشيد وطنية تبث على أثير الإذاعات أو مقالات تترجم أحاسيس الفخر والانتماء الوطني، بل تعدت من مجرد مشاهدة للأحداث من بعيد إلى المشاركة في صنع الاحتفالات، من خلال ما حققه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عبر صفحاتهم الشخصية فايسبوك، فمجرد نقرة الإعجاب أو تحميل مقاطع الفيديو أو مشاركة صورة أو تعليق، يصنع ما لم تستطيع وسائل الإعلام الأخرى فعله، حيث تسارع شباب العالم الافتراضي إلى الافتخار بجزائريتهم بتحميل الأشرطة الوثائقية والحصص التلفزيونية ونشرها على حساباتهم الخاصة إضافة إلى إبداعات البعض منه بإنشاء صفحات خاصة تحمل عنوان هذه الذكرى التاريخية.

[13] - أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام دراسة في الاعلام الثوري، وزارة الثقافة، ط3، 2007، ص ص 134-135

وبهذا انتقلت مواقع التواصل الاجتماعي من مجرد وسيلة لنقل الخبر والتعليق عليه إلى معالجة ومتابعة وإثارة ردود الأفعال حول الحدث مع القدرة الهائلة على الانتشار وإعطاء مساحات أوسع لما يمكن أن تتناوله وسائل الإعلام الأخرى، كما أصبح بمقدور أي مستخدم إنتاج الرسائل الإعلامية وبثها وتوزيعها. [14]

وقد حقق التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي التفافا شبابيا واسعا حول تاريخ ووقائع ثورة المليون ونصف المليون شهيد، التي لقنت لهم في المدارس ولساعات طويلة لكن أغلبهم لم تكن تستهويهم قراءة التاريخ، بل وهناك من لم يكن له معرفة فعلية لتاريخ الثورة التحريرية، فكانت هذه المواقع منبرا يحللون من خلاله الوقائع ويتحاورون بتعليقاتهم وما ينشرونه من صور وأحداث لم تكن معروفة لهم من قبل، فمجرد إلقاء نظرة عابرة الصفحات الخاصة بالفايسبوك خاصة باقتراب مناسبة وطنية نجدها تتزين بالألوان الوطنية وبالأحاديث عن البطولات الثورية مستنكرين الاستبداد وظلم المستعمر أنذاك، وقد ترجمت هذه المواقع ما قدمته الثورة التحريرية لشعبها وللشعوب الأخرى من مبادئ وقيم ثورية، كحب الوطن والتضحية والحق في العيش بحرية وكرامة، فلم يقتصر هذا الاستخدام على توقيت مناسبة هذا الحدث بل تجاوزته إلى التذكير بها في كل وقت ، وربط الأحداث اليومية التي يعيشونها بالثورة.

إن هذا الكم الهائل من الوعي الذي لمسناه لدى الشباب بأهمية التواصل مع التاريخ، يتجسد جليا خلال جولتنا على الفايسبوك من خلال عشرات الصفحات التي يتم إنشاؤها والحسابات وفضاءات الحوار والنقاش، فقد أضحت الأنترنت أداة "للتصالح مع التاريخ"، فالمسيرة الكفاحية للمجاهدين والشهداء تستهوي جيل ما بعد الإستقلال، والفضول يدفعهم للبحث واكتشاف بطولاتهم.. فالتاريخ يكتبه الأبطال، فترى هواة النت يتناقشون بحرارة وبروح وطنية عالية لإبداء آرائهم حول بعض الوقائع الثورية أو حتى مسيرة أبطال الجزائر، إذا علمنا أنه ولغاية يومنا هذا نشهد الكثير من الأسرار والحقائق التاريخية عن ثورتنا المجيدة التي تظهر للعلن لأول مرة، فتكون مادة دسمة لهؤلاء الشباب يتداولونها.

وقد تعدى اهتمام الشباب بتاريخهم مجرد تخليد الذكرى، فبنقرة واحدة وبمجرد جولة خاطفة قادتنا على شبكة الأنترنت، وجدنا كما هائلا من المنتديات والمدونات التي يناقش فيها تاريخ الجزائر بكل حرية، صفحات على الفايسبوك تم إنشاؤها خصيصا لتكون فضاء حرا للتحاور والنقاش حول كل ما يتعلق بتاريخ بلادنا وبالثورة التحريرية المجيدة، الصادقة

ويعتبر الطفل هو جيل الغد ومستقبل البلاد، وإن كان اهتمامه بالتاريخ لا يتعدى حدود الكتاب المدرسي، فلا بد من حيلة أو وسيلة توسع حدوده وتتعداها، ليصبح تاريخه مغروسا في ذاكرته لا يفارق حاضره ولا مستقبله، يستمد منه العبر والحكم، ويفتخر به بين الشعوب والأمم. والأطفال هم الأكثر فطنة وخفة وفعالية في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، بدليل الدراسات والبحوث التي أجريت في المجال، وحتى استنادا لتجاربنا اليومية، فالصغار يحسنون استغلال الوسائل التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الأكبر سنا، لذلك

[14] - عباس مصطفى صادق الرافعي: مرجع سابق، ص 218

فترسيخ التاريخ عبر هذه المواقع هي بوابة ليدخلوا من خلالها إلى ذاكرة شعبهم وتضحياته التي ينعمون اليوم بفضلها بالحرية والحياة الكريمة، فيكبرون ويترعرعون على وقع دوي بطولات الأجداد.[15]

وبهذا ساهم الفايسبوك في الوصول إلى أكبر شريحة من المستخدمين الذين يتواصلون ويتحاورون ويتناقشون رغم اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم وبعد المسافات المكانية فيما بينهم، حول تاريخهم وإحياءه كلما سمحت الفرصة لذلك.

3- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب:

3-1- التأثيرات الإيجابية

أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى إكساب الشباب العديد من الأبعاد الإيجابية وإحداث تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية وحتى دينية وتعليمة ونعرض منها في الآتي:

نافذة مطلة على العالم: حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.

-فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

-أكثر انفتاحا على الآخر : إن التواصل مع الغير، سواء أكان دلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون، المظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

-منبر للرأي والرأي الآخر: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية.[16]

-التقليل من صراع الحضارات: فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع و كذلك تبيان و توضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام و نفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات و الدول.

---

[15] - يومية الفجر: عندما يروي الشباب تاريخ بلاده ويتصالح مع ذاكرته على الواب، مقال على الخط: http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=286813%3Fprint، نظر يوم 22-أوت 2015 على الساعة 22:23سا

[16]– جمال معتوق وشريهان كريم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات و ممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي و التغير الاجتماعي، بسكرة ،10/9 ديسمبر 2012.

-تزيد من تقارب العائلة الواحدة: فاليوم و مع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة و أنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

-تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة: حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، و قد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة السرية، فيتم العثور على الأبناء.[17]

3-2- التأثيرات السلبية:

رغم إيجابيات هذه المواقع إلى انه يظهر لها وجه أخر أكثر سلبية :

-يقلل من مهارات التفاعل الشخصي: فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد و الجماعات المستخدمة لهذه المواقع، و كما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا و أن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.[18]

-إضاعة الوقت: حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

-الإدمان على مواقع التواصل: إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدين، يجعله-بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

-قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.

-ضياع الهوية الثقافية العربية و استبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل: حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

-انعدام الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب و قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة و التشهير.

---

[17]- موسى جواد الموسوي و آخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، مكتبة الإعلام المجتمع، بغداد، ط 1، 2011،ص47.

[18] – وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط1، 2011، ص 20.

- الصداقات قد تكون مبالغا فيها أو طاغية في بعض الأحيان: فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء و هو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن و ليس فورا، ففيه نوع من النفاق.

- انتحال الشخصيات: تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى مستخدميها في الابتزاز و انتحال الشخصية و نشر المعلومات المضللة و تشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.[19]

- تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية: أضحى استخدام مزيج من الحروف و الأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف و المحادثة فتحولت حروف اللغة العربية إلى رموز و أرقام باتت الحاء "7" و العين "3" و هذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي ".[20]

ثالثا: العمل الميداني:

اسئلة الاستمارة الالكترونية

1. الجنس :

- ذكر 36 (72/%)
- انثى 14 (28/%)

2. المستوى التعليمي:

- متوسط 08 (16%)
- ثانوي 09 (18%)
- جامعي 33 (66%)

المحور الأول:

3. ماذا تمثل لك هذه التواريخ بالنسبة الى مسيرة الثورة التحريرية؟ عدد الاجابات الصحيحة؟ (الاجابة عن كل الاقتراحات)

- 20 أوت 1956/1955 هجومات الشمال ومؤتمر الصومام (15) اجابة صحيحة
- 08 ماي 1945 – مظاهرات 8 ماي (20) اجابة صحيحة
- 19 مارس – عيد النصر (22) اجابة صحيحة
- 01 نوفمبر – اندلاع الثورة التحريرية (50) اجابة صحيحة

[19]– محمد عجم: الانترنيت و التكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب –عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010 الموافق لـ8محرم 1432 هـ،ص12.

[20] عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية

http://digitalahram.org.ef/articles.aspx?serial=85883§eid$501.2013/1/15.h 22 :08

- 11 ديسمبر – 1960 مظاهرات 11 ديسمبر (19) اجابة صحيحة
- 05 جويلية – عيد الاستقلال والشباب (50) اجابة صحيحة
- 19 جوان – عيد الطالب (15) اجابة صحيحة

4. ما هي المضامين المتعلقة بالثورة التي تميل الى تلقيها على الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك) ؟

- مقاطع فيديو (80/%)
- صور (05/%)
- نصور (15/%)

5. ما هي المواضيع التي تميل الى التعرض اليها ؟

- مواضيع حول شخصيات ثورية (25/%)
- مواقف وتضحيات (15/%)
- أحداث تاريخية (60/%)

6. ما هي الاحاسيس التي تخالجك عندما تتعرض الى هذا النوع من المضامين (اجابات متعددة) ؟

- اعتزاز وفخر (30/%)
- حب الوطن (20/%)
- الانتماء (40/%)
- العزم على المحافظة على الوطن (10/%)

المحور الثاني:

7. هل مكنتك المضامين المتداولة الخاصة بالثورة من التعرف اكثر على الثورة التحريرية وشخصياتها ؟

- نعم (75/%)
- لا (25/%)

8. لماذا تقوم بنشر وتقاسم المضامين الخاصة بالثورة التحريرية على الشبكات الاجتماعية ؟

- لإحياء الذكرى الوطنية 20 اجابات (40/%)
- لتوعية الشباب بقيمة الوطن وتضحيات الشعب الجزائري 10 اجابات (20/%)
- تعبئة الشباب لحماية الوطن 20 اجابات (40/%)

9. هل اهتمامك بالمضامين المتعلقة بالثورة على شبكة التواصل الاجتماعي هو فعل :

- مناسباتي (90/%)
- فعل يومي (10/%)

10. هل ترى ان وسائل الاعلام التقليدية قد قربت وعرفت الشباب بالثورة التحريرية ؟

- نعم (12/%)
- لا (28/%)

- بعض الشيء (60/%)

11. هل ترى ان وسائل الاعلام التقليدية قد قربت وعرفت الشباب بالثورة التحريرية ؟

- نعم (26/%)
- لا (14/%)
- بعض الشيء (60/%)

نتائج الدراسة:

- تعتبر شخصية العربي بن مهيدي الشخصية الأكثر تأثيرا في الشباب الجزائري على الشبكات الاجتماعية، وذلك بسبب مواقفه الرجولية وتضحياته ومآثره وخاصة ما قيل عنه من طرف جلاديه من شجاعة واقدام، وتعتبر صورته وهو برفقة جنود فرنسيين بعد القاء القبض عليه وابتسامته الواثقة من القضية ومن تحرر هذه الامة، من اكثر الصور تداولا على الشبكات الاجتماعية.
- تداول وتقاسم المعلومات والمضامين الخاصة بالثورة هو فعل مناسباتي بالدرجة الاولى حيث ان اكثر من 41 مفردة أي اكثر من 80% بالمائة من مجموع مفردات العينة يقرون انهم يهتمون بنشر المضامين الخاصة بشكل مناسباتي يتزامن مع تواريخ احياء الاحداث التاريخية الفاصلة في مسيرة الثورة التحريرية ك 01 نوفمبر و05 جويلية...الخ.
- سمحت شبكات التواصل الاجتماعي والويب الجديد (الويب 2.0) وخاصية ديموقراطية التطبيقات الاجتماعية للشباب الجزائري من المساهمة في الحفاظ على الذاكرة الجمعية الثورية تنمية الروح الوطنية والانتماء وكذلك توعية الجيل الصاعد بالتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري ابان الثورة التحريرية.
- اغلب مفردات العينة ليس ثقافة كبيرة حول تواريخ الاحداث التاريخية ومواعيد الاحتفاء بها، لذي فان لوسائل الاعلام دورا هاما في إيقاظ الذاكرة الجمعية وارساء روح الثورة في يوميات أفراد المجتمع.
- يميل مفردات العينة الى نشر وتلقي المضامين السمعية البصرية وذلك لسهولة تلقيها وكذا الكم الكبير من المعلومات التي تحتويها هذا النوع المضامين تليها الصور الثابتة وبعدها النصوص.
- يقر اكثر مفردات العينة ان المضامين المتقاسمة عبر الشبكات التواصل الاجتماعي جعلتهم يتعرفون أكثر على الثورة التحريرية وشخصياتها وكذا المواقف وانجازات الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية.
- أغلب مفردات العينة يقرون ان المضامين المتعلقة بالثورة على الشبكات الاجتماعية تجعله يشعر أكثر بالانتماء وبعدها يأتي الشعور بالاعتزاز والفخر ثم حب الوطن وتليه الرغبة في الحفاظ على هذا الوطن الذي قام ضحى الشهداء لتحريره.
- اصبحت الشبكات الاجتماعية اكثر الوسائط تماشيا واحياء المناسبات التاريخية للثورة التحريرية وذلك بسب التعامل اليومي والأني للشباب مع هذه الوسائط الاتصالية الاعلامية في آن واحد – المساهمة في احياء الذاكرة الثورية وذلك عن طريق تقاسم المعلومات والصور التاريخية النادرة في بعض الاحيان، وكذا مزجها بالكثير من التعليقات (الافتخار والعرفان لهذه الثورة وشخصياتها...) – المناقشات العلنية التي ترفق بالمواد الاعلامية

المنشورة على الشبكات الاجتماعية والتي تمس تمجيد الثورة – التعريف بالشخصيات التاريخية واعمالهم ومواقفهم .